

ليالي رجب في استوديوهات القمر ح6 بين الصدع بالحق ونشر الغسيل الوسخ ج1

تاريخ البث : يوم الاثنين 29 رجب 1439هـ الموافق 16 / 4 / 2018م

- كانت الحلقات المُتقدِّمة الأولى عنوانها: الإمامُ أصلُ الدين.. والثانية والثالثة: جُزءٌ أوَّل وجزءٌ ثاني تحت عنوان: التقليد في منهج الكتاب والعتره.
- والرابعة والخامسة جزءٌ أوَّل وجزءٌ ثاني تحت عنوان: الخمس في ثقافة الكتاب والعتره.
- أمَّا هذه الحلقة فعنوانها: بين الصدع بالحقّ ونشر الغسيل الوسخ. وكلّ أحاديثي إنّما هي في منهج الكتاب والعتره – على الأقل هكذا أزعم–
- ● كانوا يُكذِّبونني ولا زالوا.. مع أنّي ما كذبتُ على أحد ولا افتريتُ على أحد.. على طول الخط حديثي كان مُوثقاً، وأقول: إن كان هناك من خللٍ وأنا أعتذر فأنا إنسانٌ عادي أُخطئُ وأُشْتبه وأنسى وأسهو.. كبقية البشر. أزعمُ أنّي لا أعاندُ ولا أُصرُّ على خطيئتي إذا ما ثبت لي.
- ● سنون طويلة وأنا أوصف بهذا الوصف بأنني (كذاب) وأكذب وأكذب.. ولكن بعد أن تطوّرت وسائل الاتصال ووسائل الانتشار وصار بالإمكان للذين يُريدون أن يتحقّقوا – ولا أعني هنا الديخيّين، فالديخيون لا يتحقّقون من الأمر وإنّما يُقال لهم “ديخ”-
- (عرض الوثيقة الديخيّة للسيد كمال الحيدري.. وهي الوثيقة (33) من وثائق برنامج [بصراحة]..)
- فالديخي هو الشيعي الإثنا عشري الذي يستحمره مرجع تقليده حيث يركب على ظهره ويمتطيه جماراً، ويقول له: “ديخ” يعني تحرك.. فإنّ “ديخ” لفظٌ صوتي في اللهجة العراقية تُقال لدفع الحمار كي يتحرك في الاتجاه الذي يُريد راكمه أن يُحرّكه نحوه.. فأنا لا أتحدّث عن الديخيّين فإنّ الديخيون لا يبحثون عن الحقائق.. وحتى لو وجدوا فإنّ هذا الذي يركبهم سيخدعهم بتزوير الحقيقة وتحريف معناها.

• الآن وسائل المعرفة ووسائل التحقق متوفرة.. فلذا أولئك الذين يرفضون حديثي
غيروا من لهجتهم، فبدأوا يقولون: هذه حقائق، وصحيح هذا.. ولكن لا بد أن يكون
هذا وراء الأبواب!..

• وأنا أقول: إذن هم الذين أخطأوا.. فلماذا لم يخطوا وراء الأبواب؟! ولماذا يثبتون
أخطاءهم في العلن في الكتب، في وسائل الإعلام ويصرون على صوابها حتى لو
ثبت خطئها عندهم؟! الجواب واضح: لأنهم يريدون أن يخدعوا أتباعهم بذلك.

• هناك من يقول: ليس من الصحيح أن ننشر غسيلنا الوسخ.. وهذا اعتراف واضح
بأن هذا الغسيل غسيل متسخ.. وأنا أقول هذا غسيل نجس، وليس غسلاً متسخاً..
وأنا أقول: وما علاقتي إذا كان هذا الغسيل وسخاً أو كان هذا الغسيل نجساً.. ما
علاقتي أنا بذلك؟!

• وسؤال يطرح نفسه: في أي آية من الكتاب الكريم ورد هذا المعنى: (يا أيها الذين
آمنوا لا تنشروا الغسيل الوسخ، فإن من نشر الغسيل الوسخ سيصلى ناراً ذات
لهب..). في أي آية ورد هذا الكلام؟! وفي أي حديث من أحاديث النبي والعتره
الطاهرة؟! أي منطق هذا؟!

• المصطلح مأخوذ من ثقافة لا صلة لها بثقافة محمد وآل محمد.. وهذا المنطق هو
منطق النواصب.. منطق النواصب من البدايات هو أنهم يتسترّون على عيوب
أئمتهم وعلى عيوب كتبهم، ولذلك كتبهم على طول الخط تتعرض للتحريف
والحذف إلى يومنا هذا.. فهذه القضية من البداية قضية ناصبية صرفة. وإلا في آية
آية هناك نهى عن نشر الغسيل الوسخ!.. إلا أن تكون من آيات مسيئة الكذاب.

• هناك سورة من سور مسيئة الكذاب عنوانها "سورة المفلسون" (المفلسون
وما المفلسون* وما أدراك ما المفلسون* أولئك الذين يغسلون ثيابهم ويشرون –
أي ينشرون – ولا يجدون ما يلبسون أولئك هم المفلسون) صدق مسيئة الكذاب.
• ربّما في هذه السورة هناك آيات حرّفها المحرّفون، فلربّما هناك آيات تتحدّث عن
حرمة نشر الغسيل الوسخ هي من آيات هذه السورة.. باعتبار أن هذه السورة
تتحدّث عن غسل الملابس ونشرها، وعادة ملابس المفلسين تكون عتيقة وتكون

مُمزّقة ومُهلهلة..! فلربّما القوم عثروا على الآيات في نُسخ مخطوطة! ما هذا
الهُراء..!؟!

• القرآن الكريم من أوله إلى آخره ينشرُ الغسيل الوسخ، ويبدو أنّ القرآن لا يستحي
لذلك ينشر الغسيل الوسخ!

• ● سورة يوسف من أولها إلى آخرها.. أليست نشرأ للغسيل الوسخ – بحسب
تعبيركم -!؟!

• هذه السورة تتحدّث عن مشاكل أُسريّة.. وقطعاً حينما نعود إلى معرفة تفاصيلها
سيبيّن لنا النبيّ والأئمة تفاصيل أكثر عن هذا الغسيل الوسخ بحسب تعبيرهم.
مشاكل عائليّة وأُسريّة فيما بين الأب وأبنائه، فيما بين النساء داخل الأسرة، فيما
بين الأخوة.

• قصّة النبيّ يوسف والتي أدّت ما أدّت به إلى أن يصل إلى مصر.. الفضيحةُ
الجنسيّة لِزُلَيْخة، وزُلَيْخة امرأةٌ صالحّة في عاقبة أمرها ومن نساء الجنّة، وصارت
زوجةً لنبيّ وهو يوسف.. فلماذا ينشر القرآن غسلها الوسخ؟!!

• سورة يوسف بكلّ تفاصيلها هي لبيان فضائح ومعايب وإشكالات وسيئات داخل
أسرة نبيّ من الأنبياء والتفاصيل الأخرى التي تحدّثت عنها هذه السورة.. بعض
الصور فصّلت فيها، وبعض الصور أجملت.. على سبيل المثال:

• سوء الأدب فيما بين الأولاد وبين أبيهم.. وقطعاً جاء مُقتضياً في الآية 84 حينما
قال يعقوب وهو أبوهم ونبيّ من الأنبياء وهم يعلمون ذلك قال:

• {وتولّى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحُزن فهو كظيم*
قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين}

• إلى أن قال لهم في الآية 94: {ولمّا فصّلت العير قال أبوهم إنّي لأجدُ ريح يوسف
لولا أن تُفندون* قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم}

• — بل إنّ هناك أحداث صغيرة، وبرغم أنّها صغيرة لم تتركها سورة يوسف بل
أشارت إليها.. على سبيل المثال ما جاء في الآية 77 بعد أن أمر يوسف أن يُوضَعَ

وعاء الملك في رحل بنيامين، وبعد أن عثروا على وعاء الملك.. فقال إخوة يوسف:

• {قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل – يقصدون يوسف -} فهل سرق يوسف شيئاً؟! إنها حكاية قديمة، ولكن القرآن أشار إليها كي نسأل حتى ينشر لنا رسول الله والأئمة المعصومون الغسيل الوسخ، كما يزعمون أولئك من أنني أنشر الغسيل الوسخ.

• —حكاية هذه السرقة هي: أن عمّة يوسف أخت يعقوب كانت مولةً بيوسف في صغره، وكانت تحاول أن تُبقّيه عندها في البيت ولكن يعقوب ما كان يقبل.. فكان يوسف يبقى أياماً قلائل فقط عندها ثم يعود يوسف إلى أبيه.

• فالذي صنّعتُه عمّة يوسف ليوسف هو أنه كانت هناك (دراعة لإسحاق والد يعقوب: وهي نوعٌ من الثياب) وهذه الدراعة كانت عزيزةً على يعقوب واحتفظ بها عند أخته، فكانت أمانةً عند عمّة يوسف.. فقامت عمّة يوسف وألبست الدراعة ليوسف وزعمت أن يوسف قد سرقها؛ لأنّ الحكم كان هو أن السارق يصيرُ خادماً في بيت الذي سرق منه.. فلأجل أن تُبقي يوسف في بيتها – تنفيذاً لهذا الحكم – اتّهمته بالسرقة!

• وأخوة يوسف باعتبار أنهم يحسدون يوسف فأبّى قضية تُقال، فإنّ الحاسد حتى لو كان يعلم أنّ هذه القضية ليست صحيحة، فما دام أنّها قيلت ونُشرت فإنّه سيؤكّدها ويُبقّيها على لسانه وبعد ذلك تثبّت في الذاكرة.

• ولذلك في كلماتٍ منقولةٍ عن يوسف النبيّ يقول: ماذا لقيتُ من الحُبِّ؟! أحبّبتني عمّتي، فصرتُ سارقاً في نظر أهلي؛ لأنّها جعلتهُ لصاً..

• وأحبّبتني أبي، فألقاني إخوتي في البئر.. وأحبّبتني زليخة فقادني ذلك الحُبُّ الى السجن.. فماذا لقيتُ من الحُبِّ؟!!

• فقصة يوسف في سورة يوسف هي كشف لمعايب وأسرار وتفاصيل في داخل أسرة نبيّ من الأنبياء، وفي أجواء أسرة نبيّ آخر ما بين يعقوب ويوسف.. والفضيحة الجنسيّة لزليخة هي فضيحة لزوجة نبيّ.. صحيحٌ أنّ هذا الأمر كان قبل

زواجها، ولكن القرآن الكريم في سورة التحريم يتحدث عن فضيحة لزوجة نبيين (نوح، ولوط). وفي نفس السورة حديث عن مشكلة في داخل بيت رسول الله “صلى الله عليه وآله.. فهل هذا نشرٌ للغسيل الوسخ؟!

● في سورة التحريم: {ضربَ اللهُ مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوطِ كانتا تحتَ عبدَيْنِ من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يُغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين} فهل هذا نشرٌ للغسيل الوسخ؟!

● وأيضاً في سورة التحريم: {يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} إلى أن تقول الآيات: {إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإنَّ اللهُ هو مولاهُ وجبريلُ وصالحُ المؤمنين والملائكةُ بعد ذلك ظهيرٌ} وهذا الخطاب لعائشة وحفصة زوجات النبي.

● كلام بهذه الشدة وهذه القوة يقتضي منا أن نسأل النبي والأئمة عن التفاصيل.. فحينما يُخبروننا عن التفاصيل، فهل هذا نشرٌ للغسيل الوسخ؟!

● في سورة الحجرات: {إنَّ الذين يُنادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون} هذا الحديث عن كبار صحابة النبي حتى في كتب المخالفين.. هل هو نشرٌ للغسيل الوسخ؟!

● أساساً سورة (التوبة) عند الشيعة والمُخالفين تُسمَّى “السورة الفاضحة”؛ لأنها فضحت المنافقين.. وبالحقيقة هي فضحت الصحابة عموماً.

● قوله تعالى: {لقد نصركم اللهُ في مواطن كثيرةً ويومَ حُنينٍ إذ أعجبكم أكثرنكم فلم تُغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين} هذا الخطاب وهذه الفضيحة ليست خاصة بالمنافقين، وإنما لكل المسلمين.. الحديث عن هروب الصحابة، وعن جبن الصحابة.

● وفي سورة الأحزاب كيف بلغت القلوب إلى الحناجر.. فهل هذا نشرٌ للغسيل الوسخ؟! أمّا سورة التوبة فمشحونة من أولها إلى آخرها.

- إذا ذهبنا إلى سورة النور، وإلى حادثة حديث الإفك.. قضية داخل بيت رسول الله.. عائشة زوجة النبي تتهم مارية القبطية (أم إبراهيم) بتهمها بالزنا مع قُبطي جاء معها من مصر مرافقاً لها، كان خادماً لها.. فعائشة جهاراً قالت لرسول الله: إن إبراهيم ليس ولدك، وإنما هو ولد جريج القُبطي.. أليست هذه التفاصيل نشرًا للغسيل الوسخ؟!!
- لماذا يتحدّث القرآن بهذه الطريقة..؟! وهذه التفاصيل وقعت في بيوت الأنبياء.. في بيت سيّد الكائنات.
- علماً أنّي هنا لستُ في مقام الاستقصاء، وإلاّ ستطول الحلقات إذا أردتُ أن أسهب في هذه الجهة.
- —وقفه عند مثالٍ صغير من سورة البقرة في الآية 187 : {أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ...}.
- أذهب إلى هذه اللَّقطة من الآية: {عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ}.
- الآية تتحدّث عن نَسْخِ تشريع سابق.. من جُملة ما يصومُ عنه المسلمون في بدايات تشريع الصيام هو عدم مُقاربة النساء.. ولكن الشباب كانوا يُباشرون النساء سِرّاً من دون أن يتحدّثوا. القرآن لم يترك هذا الأمر، مع أنّ التشريع الواقعي للصيام سيكون في مرحلة أُخرى وتجاوز المُقاربة ليلاً.. التشريعات تأتي بالتدريج، مرّةً من الشدّة إلى الضعف ومرّةً من الضعف إلى الشدّة.
- فكان تشريع الصيام شديداً، ولكن بعد ذلك خُفّف الأمر.. فمن جُملة الممنوعات في شهر الصيام مُقاربة النساء حتّى في اللّيل وليس في النهار فقط.. فكان بعض الشباب يقترّبون من نساءهم سِرّاً من دون أن يتحدّثوا عن ذلك.. فجاء القرآن ونشر غسلهم الوسخ.

• هذه القضية صغيرة.. فلماذا لم يسترهم الله سبحانه وتعالى ويبيِّن حكم الصيام بشكله المتأخّر؟!

• ● وقفة عند مقطع من حديث الإمام الصادق في [تفسير البرهان: ج1]

• يقول: (وكان قومٌ من الشُّبَّانِ يَنكحون بالليلِ سِرّاً في شهرِ رمضان، فأَنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: {أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ} فأحلَّ اللهُ تبارك وتعالى النكاح في اللَّيْلِ في شهرِ رمضان). موطن الشاهد واضح: فإنَّ اللهُ تبارك وتعالى تحدّث عن خِيَانَةِ هُوَلاءِ وفضحهم.. وفي وقتها عُرِفوا من هم.. فحينما تنزل الآيات، كان المُسلمون يسألون ولا يبقى شيءٌ مخفياً.

• القرآن من أوله إلى آخره هكذا.. فلماذا لا تنصحون الله وتقولون له: لا تنشر الغسيل الوسخ، هُوَلاءِ أنبيأوك، هُوَلاءِ أولاد أنبيائك، ونساء أنبيائك!..

• ● أظنّ أنّ عدداً – أكان قليلاً، كثيراً – من الذين يتابعون هذا البرنامج من الذين يتفقون معي ومن الذين يختلفون معي.. أعتقد أنّ البعض – على الأقل – صدمه الاستدلال الذي أشرت إليه بخصوص الكتاب الكريم.. فكأنه كان غافلاً عن هذه الحقائق، والسبب في ذلك هو أنّ الثقافة القرآنية المنتشرة هي ثقافة ناصبية وليست ثقافة أهل البيت.

• —منطق النبيّ ومنطق أهل البيت يقول: (تخلّفوا بأخلاق الله) وأخلاق الله تتجلّى في الكتاب وفي العِترَةِ.. ونبيّنا الأعظم يقول: (أدبني ربّي فأحسن تأديبي، وعليّ أدبي) وهو “صلى الله عليه وآله” أخذ العهد علينا في بيعة الغدير أن نتأدّب بأدبِ عليّ وأن نُفسر القرآن بتفسيرِ عليّ حين قال: (فو الله لا يوضّح تفسيره إلا الذي أنا أخذُ بيده ورافعها بيدي ومُعَلِّمكم، إنّ من كُنْتُ مَوْلَاهُ فهو مَوْلَاهُ وهو عليّ).. إلى أن يقول: (هذا عليّ يفهمكم بعدي) فالأدب من عليّ، والحق من عليّ، والعلم من عليّ، والفضل من عليّ.. هكذا علّمنا رسول الله. علماً أنّه لو كان عندي وقت لحدّثتكم عن الغسيل الوسخ الذي نشره سيّد الأوصياء في نهج البلاغة.. فإذا كان المُصحف يُعنون بعنوان “القرآن الصامت” فعليّ “القرآن الناطق”

• ● وقفة عند حديث أبي حنيفة مع الإمام الصادق عليه السلام في [كنز الفوائد] للكراچي.. أقرؤه عليكم من كتاب [القطرة في مناقب النبي والعترة] للسيد أحمد المُستنَبط.

• (أنّ أبا حنيفة أكل معه – أي مع الإمام الصادق – طعاماً، فلما رفع الصادق يده عن أكله قال: الحمد لله ربّ العالمين، اللهم هذا منك ومن رسولك، فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله، أجعلت مع الله شريكاً؟

• فقال عليه السلام: ويلك، فإنّ الله تعالى يقول في كتابه: {وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ} وقال أيضاً: {ولو أنّهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله} وقال أيضاً: {وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله} فقال أبو حنيفة: فكأنّي ما قرأتها من كتاب الله ولا سمعتها إلا هذا الوقت! فقال أبو عبد الله “عليه السلام”: بلى، قد قرأتها وسمعتها، ولكنّ الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك: {أم على قلوبٍ أقالها} وقال: {كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون}

• أبو حنيفة قال هذه العبارة: (فكأنّي ما قرأتها من كتاب الله ولا سمعتها إلا هذا الوقت) لأنّه يمرّ على هذه الآيات، ولكنّه يفهم القرآن بمنهج “حسبنا كتاب الله” وليس بمنهج العترة.. وأنتم كذلك، تتعاملون مع القرآن بنفس المنهج العمري.. ومعدورون أنتم، فهذه الفضائيات على هذا المنهج، وكذلك الحسينيات، والتفاسير التي كتبها مراجعنا كلّها على هذا المنهج “منهج حسبنا كتاب الله”.. ولكن كلّ واحد يُغلفها بتغليفٍ مُعيّن، لكن النتيجة واحدة وهي العودة إلى المنهج العمري والرفض الكامل لتفسير عليّ للقرآن الذي أخذت بيعة الغدير على أساسه!

• — قول الإمام الصادق: (ولكنّ الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك: {أم على قلوبٍ أقالها}) أشباهك قد يكونون من النواصب المُخالفين أو قد يكونون من نواصب الشيعة الذين ذكرهم الإمام الصادق في رواية التقليد في تفسير الإمام العسكري، حين قال:

• (ومنهم – أي من مراجع التقليد الشيعة – قومٌ نصاب لا يقدرّون على القدرح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند

نُصَابِنَا، ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أضعافَهُ وَأضعافِ من الأكاذيب علينا التي نحن
بُراءٌ منها فينتَقِبَلُهُ المُستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوهم وهم
أضروا على ضُعاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه، فإنهم
يسلبونهم الأرواح والأموال وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لِمَا لِحِقَهُم من
أعدائهم، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المُشبهون بأنهم لنا موالون ولأعدائنا
مُعادون يُدخلون الشكَّ والشبهة على ضُعاء شيعتنا فيُضِلُّونهم ويمنعونهم عن قصد
الحقِّ المُصيب).

- قول الإمام (يُدخلون الشكَّ والشبهة على ضُعاء شيعتنا) يعني يُدخلون الشكَّ
والشبهة في حديث أهل البيت، في كرامات أهل البيت، وفي مناقبهم، وفي عقائد آل
محمد. حديث أهل البيت يشدُّ بعضه بعضاً كالبنيان المرصوص ويشرح بعضه
بعضاً.. ولذا الأئمة وضعوا هذه الموازين: (اعرفوا منازل شيعتنا عندنا بقدر ما
يُحسنون من روايتهم عنا وفهمهم منا)
- كُلمًا كانت هناك موسوعيّة في حديث أهل البيت، سيتحقّق فهمٌ دقيق؛ لأنّ هذه
الروايات تشرح نفسها بنفسها.. هناك تعاضد فيما بين آيات الكتاب الكريم وحديث
المعصومين، وهناك تعاضد فيما بين كلمات المعصومين نفسها.
- — حين قال الإمام الصادق لأبي حنيفة {أم على قلوب أقفالها} : الإمام يُريد أن
يُشير إلى أنّ التدبّر لا بُدَّ أن يكون وفقاً لمنهج الكتاب والعنرة، لا كالتدبّر الذي
يُمارسه الناس الآن في الوسط الشيعي وفقاً للمنهج العمري.
- — {ران على قلوبهم} من الرين وهو: الصدأ.. وقوله {ما كانوا يكسبون} أوّل
كسب يُسبّب الرين والصدأ على القلب هو الكسب العلمي.
- لو أنّ الإنسان يُخيّر اضطراراً بين أن يأكل لحم الخنزير 24 ساعة يومياً إلى أن
يموت وبين أن يُدخل في مُخّه حرف واحد من الفكر الناصبي، فإنّه لا تُوجد مُقايسة
لا في خُطورة الأمر ولا في نجاسة هذه المادّة.

- خُطورة الحرف الواحد من الفكر الناصبي أكثر خطراً وضرراً ونجاسةً وحَجَباً للإنسان عن الحقِّ بترليونات المرّات من أن يأكل لحم الخنزير 24 ساعة إلى أن يموت.. هذا هو منطقُ آل محمّد صلواتُ الله عليهم في رواياتهم.
- لو نسأل الأئمة ونقول لهم: قلوبنا عليها الرين، فماذا نصنع كي نُزيل هذا الرين؟! فإنَّ أهل البيت “صلواتُ الله عليهم” يقولون: حديثنا جلاءٌ للقلوب، يجلي الرين عنها ويصقل القلوب كما يفعل الصيقل مع السيف فيُزيل الرين عن السيف.
- إذا أردتَ أن تبحث عن علاج أو عن ترياقٍ أو عن إكسيرٍ أو عن مادّةٍ مُنظّفةٍ كي تُنظّف قلبك من الرين، فإنَّ حديث العترة يجلو الرين عن القلوب ويجعلها وامضةً زاهيةً.

- ● حينما أتحدّث مُنتقداً للمؤسّسة الدينيّة، أنا أفعل ذلك لأنني من دُون انتقاد المؤسّسة الدينيّة لن أستطيع أن أرفع الموانع من وصول حديث أهل البيت للذين يُريدون أن يُنظّفوا قلوبهم بهذه المادّة المُنظّفة.
- ● وقفة عند مُقتطفات من خُطبة الزهراء المعروفة في كتاب [عوامل العلوم – عوامل الزهراء: ج2] ممّا جاء فيها، تقول “عليها السلام:”
- (فأتقذكم الله تبارك وتعالى بمُحمّدٍ “صلى الله عليه وآله” بعد اللتيا والتي، وبعد أن مُنيّ بيهم الرجال ودُوبان العَرَب ومَرَدَة أهل الكتاب، {كَلِّمًا أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله}، أو نَجَم قرنُ الشيطان – أي ارتفع وظهر كما تظهر النجوم – ، أو فغرت فاغرةً من المشركين قَدَفَ أخاهُ في لهواتها – لهواتها: أي جوف الفم -، فلا ينكفي حتى يطاء صِماخها بأخمصه، ويُخمد لَهَبها بسيفه، مكدوداً في ذاتِ الله، مُجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله سيّداً في أولياء الله، مُشمرّاً ناصحاً، مُجدّاً كادحاً وأنتم في رفاهيّة من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربّصون بنا الدوائر، وتتوكّفون الأخبار، وتنكصون عند النزال – أي تجبنون – ، وتفرون في القتال. فلما اختار الله لنبية دار أنبيائه ومأوى أصفياه، ظهر فيكم حسكةُ النفاق وسَمَلَ جلاببُ الدين، ونطقَ كاظمُ الغاوين، ونبغَ حاملُ الأقلين، وهدرَ فنيقُ المُبطلين.

فَخَطَرَ فِي عِرْصَاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانَ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ، هَاتِفًا بِكُمْ، فَأَلْفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ، وَالْغَرَّةَ فِيهِ مُلَاحِظِينَ. ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خَفَافًا..)

• هذه العبارات تتحدّث عن أقبح وأسوأ حالات الصحابة.. وهذا جانبٌ من كلام الزهراء وهي تنشرُ معائب صحابة أبيها رسول الله.

• — أيضاً تقول الصديقة الكبرى “صلواتُ الله عليها:”

• (ونكصتم بعد الإقدام، وأشركتم بعد الإيمان، بُؤساً لِقَوْمٍ نَكثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ) إِلَى أَنْ تَقُولَ: (فَإِنْ تَكْفَرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ..) ثُمَّ تُخَاطِبُهُمْ وَتَقُولُ:

• (مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْرِعَةَ إِلَى قَيْلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ: {أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ، أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}؟! كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِكُمْ مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ وَلَبِئْسَ مَا تَأْوَلْتُمْ..)

• — وَحَتَّى حِينَمَا عَادَتْ نِسَاءُ الْمَدِينَةِ فَاطِمَةَ فِي مَرَضِهَا، قَالَتْ لِهَنَّ: (أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُمْ، قَالِيَةً لِرِجَالِكُمْ، لَفْظَتْهُمْ قَبْلَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ، وَشَنَنْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ، فَتُبْحًا لِقَوْلِ الْحَدِّ..) إِلَى أَنْ تَقُولَ: (وَبِئْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ..)

• هَذَا كَلَامُ الصَّديقةِ الْكُبْرَى الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهَا.. فَهَلْ أَنَّ الزَّهْرَاءَ تَنْشُرُ الْغَسِيلَ الْوَسِخَ؟!!

• — هُوَ لَاءَ الَّذِينَ تَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ الزَّهْرَاءُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ مَرَّجَعًا أَحَدَهُمْ يَقُولُ أَنَّهُمْ بَيَّضُوا وَجْهَ التَّأْرِيخِ، وَآخِرُ يَقُولُ أَنَّ هُوَ لَاءَ كَانُوا يَعِيشُونَ فِي عَصْرِ مُشَعِّ بِاللُّونِ الْقُرْآنِيِّ، وَآخِرُ يَقُولُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى وَفَاقٍ مَعَ عَلِيٍّ، وَآخِرُ يَقُولُ أَنَّ هُوَ لَاءَ يُحِبُّونَ فَاطِمَةَ.

• لا بد أن نفرّق بين قضيتين:

• ● **القضية الأولى:** الأمر الشخصي.

• ● **القضية الثانية:** الأمر الذي يرتبط بأهل البيت.

• إذا ثبتَّ عندنا أنَّ هذا الدين له أصلٌ واحد وهو الإمام، فهنا نأتي نقيس الأمور على هذا الأساس: هناك دين، وهناك أنا، وهناك أصلٌ لهذا الدين وهو الإمام.. فكلُّ الأمور تُقاس وفقاً لهذا الأصل.. أنا وأنتم ندور في فناء هذا الأصل.

• ما يرتبطُ بأمرِك الشخصية التي تخصُّك، والتي هي في أفق السرِّ.. شؤنك الشخصية التي لا علاقة لها بشأن الدين وبشأن أصل الدين.. هذه الأمور لا يجوز كشفها، ولا يجوز طرحها، وذكرها إذا كان يُسببُ خطراً أو يُسببُ انتقاصاً أو يُسببُ خللاً لسمعة الإنسان أو لمصالح الإنسان أو لحياة الإنسان المؤمن، فإنَّه لا يجوز ذكرها أبداً بهذه العناوين.

• هذه الأمور هي التي تحدتَّ عنها الكتاب الكريم وقال: {أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً..} فَإِنَّا نَأْكُلُ لَحْمَ إِخْوَتِنَا وَأَخْوَاتِنَا وَهُمْ أَمْوَاتٌ.. هذا الحديث في الجانب الشخصي الذي لا صلة له بالمعصوم ومشروع وبرنامج المعصوم.

• أمّا أن تكون شؤن الشخص مُرتبطة ولها علاقة بالمعصوم أو بمشروع المعصوم، وتؤدي إلى إعاقة مشروع المعصوم، فهذه الأمور لا تدخل تحت عنوان نشر الغسيل وأكل لحوم الآخرين، بل على العكس في مثل هذه القضية يجب وجوباً قطعياً على أن تُكشف الحقائق ولكن لا بُدَّ أن تكون بالأساليب المناسبة وبالأدلة والبراهين الواضحة، ولا بُدَّ من وضع النقاط على الحروف.. وليس الهدف أن يكون للإضرار بشخصٍ لأنَّه هو ذلك الشخص، القضية مُرتبطة بأصل الدين وبمشروعه.. ديننا هو دينُ مُحَمَّدٍ “صلى الله عليه وآله” وأصلُ هذا الدين هو إمام زماننا الحجّة بن الحسن، وإمام زماننا عنده مشروع وهو المشروع المهدي الأعظم ونحن وظيفتنا أن نُمهّد لمشروع إمام زماننا بقدر ما نتمكّن.. ففي بعض الأحيان قد يكون التمهيد أحياناً بالتنقيّة والسكوت، وأحياناً يكون التمهيد في الإعلام والتعليم.

• هذه القضية تختلف من زمنٍ إلى زمنٍ، من مكانٍ إلى مكانٍ، من شخصٍ إلى شخصٍ، من مُجتمعٍ إلى مُجتمعٍ.. بحسب الإمكانيات المتوقّرة بحسب المعوّقات الموجودة وبحسب الظروف والمُلابسات (السياسية والاجتماعية والثقافية).

- وَجُزءٌ مِنْ حركتنا بهذا الاتّجاه هو أن ننقد الواقع السيئ الذي يقف عائقاً في نشر فكر آل محمّد.. حينما تكون منابع الفكر في الساحة الإعلاميّة والتعليميّة وفي الساحة الثقافيّة تُغذيّ الناس وتقودهم إلى نتيجة مُناقضة ومُضادة للذي يُريده الإمام المعصوم.. هذا هو الذي يجري على أرض الواقع.
- —المعصوم يُريد من الشيعة أن يعرفوا إمامهم، ويُريد من الشيعة أن يعرفوا فضل مُحمّد وآل محمّد، والمعصوم يُريد أيضاً من الشيعة أن يعرفوا ظلامه مُحمّد وآل مُحمّد، ويُريد منهم أن يبحثوا عن الفقيه الصالح الذي يُفتي ويُفسّر القرآن وفقاً لمنهج عليّ لا وفقاً لمنهج المخالفين.
- سؤال أطره على الحوزويين ممّن يُتابعون برنامجي الآن: ماذا يقول مراجع الشيعة فيما يرتبط بـ(علم الرجال) الذي يعتبرونه أساساً رئيسياً في عمليّة استنباط الأحكام الشرعيّة والتي جعلوها هي الدين.. وما الأحكام الشرعيّة إلّا جزءٌ يسير من منظومة الدين اليسيرة.
- الرجاليون في علم الرجال إمّا أن يُوثّقوا الرجل، وإمّا أن يُضعّفونه.. وحتى في حال توثيقه فهم في بعض الأحيان يذكرون له عيوباً ويُناقشون هذه العيوب ويفضحونه ويقولون: هذه العيوب لا تقدر في وثاقته.
- يعني ليس فقط المذموم والمُضعّف هو الذي تُذكر عيوبه، بل حتى الذين يُوثّقونهم..! مع أنّهم لا يقطعون بصحّة هذه المعلومات، ولكنّها معلومات موجودة في كُتب الرجاليين.
- فهم يأتون إلى رُواة حديث أهل البيت فيذكرون لهم عيوباً، ثمّ بعد ذلك يحكمون عليهم بالكذب والضلال وأمثال ذلك، وحتى الذين يُمدحون يتحدثون عن معائبهم.. فهل قال أحدٌ إنّ علم الرجال فيه إشكال شرعي من جهة نشر الغسيل الوسخ؟! أم أنّ المراجع بأجمعهم في المدرسة الأصوليّة يقولون بأنّ كلّ ما يُذكر في علم الرجال من قبائح أو فضائح أو إشكالات على أصحاب الأئمة وعلى رجال الحديث فذلك أمرٌ جائز لتبيين الحقيقة ولأجل أن يكون الافتاء إفتاءً شرعيّاً صحيحاً؟!!

● مثلاً للإفتاء في قضية التطهر في بيت الخلاء وأمثال هذه المسائل التي لا تُشكّل أهمية كبيرة، فيمكن لأجل الروايات المتعلقة بها يُمكن أن يُفصح الرواة وأن يُقدح فيهم ولا يُوجد إشكال في ذلك! وأمور تُشكّل جزءاً مهماً – بل قد يكون أساسياً – يرتبط إما بإمامنا أو بمشروع الأعم حينما يتوقف بيانها وإثبات حقيقتها على كشف معايب لجهة من الجهات أو شخص من الأشخاص أو لمرجع من المراجع يُشكلون على هذا الأمر!!

● ما قيمة المرجع إلى أصحاب الأئمة الذين يتحدّث عنهم الرجاليون..!؟!

● قد يقول قائل: أنّ الحديث عن أصحاب الأئمة وعن فضائهم في كتب الرجال هو داخل الجوّ العلمي.. وأقول: صحيح، ولكن هل هناك من مانع شرعي أن تُطرح هذه الفضائح في الأجواء العامّة؟! لا يُوجد أي مانع لأنّ الأئمة أساساً هم تحدّثوا عن أصحابهم، فمدحوا بعضهم وفي نفس الوقت قدحواهم مع مدحهم ولكن أشاروا إلى عيوبهم.. وقدحوا في البعض الآخر قدحاً شديداً.

● هذه القضايا من دون أن تُطرح ومن دون أن تُبيّن كيف يُمكننا أن نصل إلى الحقيقة؟!!

● كُتّب التراجم.. وكُتّب التاريخ نحن إذا أردنا أن نتعامل معها على هذا الأساس من أنّ ما يُسمّى بالغسيل الوسخ يُرفع من هذه الكُتّب، فماذا سيبقى في كُتّب التاريخ، وماذا سيبقى في كُتّب التراجم؟!!

● هل سمعتم أحداً قال أنّ ما يُذكر في كُتّب التاريخ أو في كُتّب التراجم في سيرة العلماء أو الأعيان أو الزعماء وأمثال ذلك؟!!

● هذه القضايا معروفة وبديهية.. لكن لماذا حين تُطرح الحقائق لأجل الدفاع عن آل مُحمّد.. تخرجون علينا يومياً بأسلوب شيطاني جديد!..

● وقفة عند مقطع فيديو لأحد مراجع النجف وهو المرجع السيّد علي الحسيني البغدادي وهو حيٌّ يرزق.

- في هذا المقطع هو يتحدث عن نماذج من مراجع الشيعة من الطراز الأول على المستوى المرجعي وحتى على المستوى الفقهي والقنوي في الوسط الشيعي وحتى على المستوى الرُوحى والمعنوي (كما يقولون)
- يتحدث عنهم ويصف لنا كيف هي علاقتهم بإمام زماننا “صلوات الله عليه”.. فيقول: أنهم يقولون بأنهم لا يتمنون أن يظهر الإمام الحجّة في حياتهم!
- علماً أنه جاء بهذه البيانات لبيان فضل هؤلاء المراجع وهم يتمنون أن لا يظهر الإمام في حياتهم وجعل ذلك مدحاً لهم!..
- ● بالله عليكم هل هذه كرامات؟! هل أن المرجع الشيعي المفترض أن يعيش هذه الحالة؟!!
- السؤال هنا: هل أن هذا نائب عن الإمام الحجّة – كما تقولون -؟! إذا كان نائباً عن الإمام الحجّة فكيف يُمكن أن يعيش هذه الحالة؟!!
- كيف أن الإمام الحجّة يُقيم نُواباً لا يُريدون للإمام أن يظهر في زمانهم؟! أي منطقي هذا؟!!
- المشكلة في الأموال.. لأنّ الأموال هي قرينة الرئاسة وهم يُريدون الرئاسة للأموال.. ولذلك الإمام الحجّة وضع حلاً لهذه القضية فأسقط الخمس في توقيع اسحاق بن يعقوب (وأما الخمس فقد أُبيح لِشيعتنا وجُعِلوا منه في حلّ إلى وقت ظُهور أمرنا؛ لتطيب ولادتهم ولا تخبث).
- ● بعد هذه المقدّمات.. سأعرض حقائق بين أيديكم وأسألكم: هذه الحقائق هل يجوز السكوت عليها؟! أم يجب أن تنشر بعنوان “الصدع بالحقّ”؟!!
- بالنسبة لي: أنا أعتقد أنّ موقفي ومسؤوليتي الشرعيّة ووظيفتي هي أن أصدع بالحقّ بحسب الإمكانيات المحدودة المتوقّرة لدي.
- ● قد يقول قائل: لماذا تصدع بالحقّ ولا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر (باعتبار أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أضعف من الصدع بالحقّ)؟!!

- وأقول: لأتني لا أجد تأثيراً لذلك، فانحصر الأمر بالنسبة لي أن أصدع بالحق.. أن أُبين الحقائق ويبقى الأمر متروكاً للذين يبحثون عن الحقائق.
- فهناك أمور لو أنني سعيثُ في التعامل معها بطريقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنّ هذه الطريقة سوف لن تُفلح ولن تنجح.. على سبيل المثال:
- ● وقفة عند كتاب [الفقه للمغتربين] للسيد السيستاني.. وهذا الكتاب يشتمل على توثيق من السيد لهذا الكتاب.. يقول في التوثيق: (يجوز العمل برسالة الفقه للمغتربين والعامل بها مأجورٌ إن شاء الله تعالى) وبعدها يأتي توقيع السيد وختمه.. وهذه الرسالة صادرة عن مؤسسة الإمام علي في لندن وهي المكتب الرسمي للسيد السيستاني، ويترأس هذا المكتب صهر السيد السيستاني ووكيله العام في الغرب: السيد مُرتضى الكشميري.
- — في صفحة 345 – 346 هناك سؤال وُجّه للسيد السيستاني في هذا الكتاب.. نصّ السؤال مع الجواب:
- (السؤال: إذا تزعت ثقة المكلف بوكيل المرجع نتيجة لما تنسب إليه من تصرفات خاطئة في الحقوق الشرعية: فهل يجوز له التحدث عن ذلك بين الناس، وإن لم يكن متأكداً من صحة ما ينسب إلى الوكيل، وماذا لو تأكد من صحتها؟
- الجواب: لا يجوز له ذلك في الحالتين، ولكن في الحالة الثانية – أي إذا كان متأكداً – بإمكانه إعلام المرجع مباشرةً بواقع الحال مع المحافظة على الستر التام ليتخذ ما يراه مناسباً من الإجراءات!)
- بالنسبة للحالة الأولى إذا لم يكن متأكداً.. قطعاً لا يجوز أن نتحدث عن هذا الوكيل من دون أن نتأكد عن المعلومات.. أمّا الحالة الثانية حينما يكون المكلف متأكد أنّ هذا الوكيل فاسد في الحقوق الشرعية، فهنا يجب على المكلف أن يُخبر الشيعة بفساد هذا الوكيل.
- فالشيعة أمناء على أموال الإمام الحجة.. فلا يجوز لهم أن يُعطوا الأمانة إلى فاسد.. أي شيعي هو مسؤول شرعاً عن أموال الإمام الحجة إذا عرف أنّ هذه الأموال هي حقوق شرعية من أموال الإمام الحجة.

- الشيعي يجب عليه أن يُحافظ على أموال أخيه المؤمن إذا أراد أحدٌ أن ينتهك مال أخيه، فما بالك بأموال الإمام الحجّة؟! بأيّ مُسوِّغ شرعي جاءت هذه الفتوى التي تقول بعد جواز الإخبار عن هذا الوكيل الفاسد السارق؟!!
- والغريب أنّ نفس مرجعية السيّد السيستاني تلوم الحكومة العراقية وتلوم المسؤولين الذين يتسترون على المُفسدين...! أليست هذه الفتوى هي تستر على المُفسدين أيضاً وشرعنة للفساد؟! فلذلك أيُّ فائدة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنطقُ المرجعية العليا هو هذا!..
- فحينما يتعطل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفتاوى المرجعية، فحينئذٍ يجب علينا أن نصدع بالحق، بغضّ النظر هل يترك أثراً أو لا يترك أثراً.
- — ثمّ إنّ أساساً لا يُوجد حكم شرعي بوجوب دفع الأموال إلى المراجع.. وأنا أتحدّى المراجع جميعاً أن يأتونا بدليلٍ واحدٍ من آل محمّد أنّه يجب دفع الأموال لرجال الدين حتّى وإن كانوا صالحين.. فما بالك بالوكيل الفاسد؟!!
- تسليم الأموال للوكيل الفاسد هذه خيانة للإمام الحجّة.. فهذه الأموال أموال الإمام الحجّة، ويجب على كلّ شيعي أن يُحافظ على أموال الإمام الحجّة.
- **عرض فيديو للشيخ الكوراني** يتحدّث فيه عن أسلوب السيّد السيستاني الغريب العجيب في مواجهة الباطل!..
- هذا الأسلوب الذي ينتهجه السيّد السيستاني لا يتبناه مؤمن بحسب موازين أهل البيت، ولا حتّى إنسان كافر.. ثمّ مَنْ هو الشيخ الأنصاري حتّى يكون قُدوةً؟!!
- أليس الشيخ الأنصاري هو الذي يقول بأنّه يجوز لنا أن نتصرّف بأموال لإمام الحجّة وإن لم نعلم رضاه بالخصوص ويعتبر ذلك إحساناً محض..! هذا العقل الذي يُنتج هذا الكلام.. هل يستحقّ الاحترام ويستحقّ أن يكون قُدوةً للأنام؟!!
- على كلّ حال.. هذه قناعة السيّد السيستاني، وأنا لستُ مُحاسباً عنها.. كلّ إنسان مُحاسبٌ عن نفسه.. لكنني أتحدّث عن الدافع الذي دفعني لاتّخاذ هذا الموقف (موقف الصدع بالحق).. إذا كان المرجع الأعلى هكذا حاله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – ولا أدري كيف سيهدي الناس بهذه الطريقة – والحال على

أرض الواقع أنّ هذه الأطراف الباطلة تنتشر وتنتشر وتنتشر داخل النجف وخارج النجف!..

- فهذه الطريقة التي ينتهجها السيّد السيستاني في مواجهة الباطل عملياً هي فاشلة 100%، وعملياً وعلمياً مُخالفة لمنطق أهل البيت 100%.
- ● أمير المؤمنين “صلواتُ الله عليه” وقف في وجه الناكثين والقاسطين والمارقين وقاتلهم.. هذا هو حال أمير المؤمنين في مواجهة الباطل.
- سأعرض لكم وقائع وبالوثائق والحقائق من واقع مرجعية السيّد السيستاني.. وسأبدأ من مُرتضى الأوّل، لأنّه نحنُ عندنا مُرتضى الأوّل ومُرتضى الثاني.
- (مرتضى الأوّل) هو الصهر العزيز والمُدلّل، بل هو الوكيل السوبر للسيّد السيستاني، وهو: السيّد مرتضى الكشميري.
- هذا الوكيل السوبر للسيّد السيستاني حول مؤسسة الكوثر التي هي تحت إشرافه، حوّلها إلى مكانٍ لهزّ الأدبار!..
- أمّا (مرتضى الثاني) فهو السيّد مُرتضى الحسيني – كما هو مكتوب في وسائل الإعلام – وهو الصهر العزيز والمُدلّل للوكيل المُدلّل للسيّد السيستاني (الشيخ عبد المهدي الكربلائي) هو أيضاً وفي أجواء العتبة الحسينية وفي مواجهة ضريح الحسين يُوقّع على الأدبار!!
- ● وقفة عند رسالةٍ أوصلها لي السيّد حسن الكشميري الخطيب الحسيني المعروف يتحدّث فيها عن أخيه السيّد مُرتضى الكشميري وكيل السيّد السيستاني العام في أوروبا، ويقول فيها أنّ السيّد مُرتضى الكشميري كانت تربطه علاقة بحزب البعث!..
- وهذه الرسالة هي بخطّ السيّد حسن الكشميري.. وأنا تلفونياً تحدّثتُ مع السيّد حسن الكشميري في وقتها، حين أرسل الرسالة بتاريخ 1/6/2016م وقد وقّعها السيّد حسن الكشميري بتوقيعين.

- تحدّث السيّد حسن في هذه الرسالة عن قضية طلبِ قدّمه إلى وزارة الداخلية العراقية للحصول على شهادة الجنسيّة العراقيّة وهذا الكلام يعود إلى عام 1974 وقد رُفِضَ طلبُهُ مع أنّ أمّه عراقية، أمّا أخوه مُرتضى الكشميري أمّه باكستانيّة وقُبِلَ طلبُهُ...!! ممّا جاء في هذه الرسالة:
- (بسمه الله تعالى، إلى المؤمنين الكرام، سلامٌ وتحيّة وبعد، في أواخر عام 1974، قدّمتُ طلباً للحصول على شهادة الجنسيّة العراقيّة إلى وزير الداخلية العراقي آنذاك، عبر مدير جنسيّة النجف الأشرف، وتضمّن الطلب أخواتي معي ومشفوع بكلّ الوثائق القانونيّة والحقوقيّة،
- كذلك قدّم أخي المُحترم السيّد مُرتضى وبضمنه أخوه من والدته طلباً مماثلاً بنفس الطريقة، وأرسل آنذاك مُدير الجنسيّة العقيد يعقوب الداغستاني الطلب إلى بغداد، وكان هذا المُدير يُؤمّني أكثر من أخي لأنّ والدتي عراقية من الدغارة، بينما السيّد مُرتضى وأخوه والدتهما باكستانيّة، لكن الذي حدث عكس ذلك، فجاءت الموافقة بعد سبعة أشهر للسيّد مُرتضى وشقيقه وبنفس الوقت رُفِضَ طلبي، المُلفت أنّه بعد منح أخي شهادة الجنسيّة عينه قائم مقام النجف الأشرف آنذاك السيّد عبد الرزاق الحبّوبي مسؤولاً عن الحوزة الباكستانيّة والهنود في النجف الأشرف.
- وتمّ تنصيبه وفق مراسم عرضها التلفزيون العراقي عدّة مرّات. إنّ اللغز الذي كُنْتُ أشكو منه لماذا رُفِضَ طلبٌ وقُبِلَ طلب الموازين القانونيّة واحدة، بل إنّ والدتي عراقية أصلاً؟! وكُنْتُ حينما أسأل المُدير العقيد الداغستاني يتمنّع عن الإجابة بابتسامة مُريبة...
- وعبر الزمان ومرّت السنين، وسقط النظام وكُنْتُ يوماً عند صديقي الأستاذ عدنان الأسدي وزير الداخلية وجرى في غرفته مع بعض كبار موظفيه الحديث حول هذه القصة، فقال لي أحد الضباط في الوزارة أعطني الاسم، فأعطيته: مُرتضى علي مُرتضى ومهدي علي مُرتضى، فمضى وجاءني ضاحكاً وبيده هذه الوثيقة، وقد سحبها من الملف وهي بخط السيّد مُرتضى.. أوكد بخطّه وتوقيع وأخيه، فعلمتُ عندها السبب في قبول طلبٍ ورفض طلب وأنّ مدير الجنسيّة المذكور كان

يتحاشى أن يذكر سرّاً كهذا كما أخبرني هذا الضابط في مكتب وزير الداخلية بأن طلب أخيك كان مُرفقا بتوصية كُتبية خطية من السيد عبد الحسين الرفيعي مسئول مُنظمة حزب البعث في النجف الأشرف)..

- —ويُكمل السيد حسن الكشميري كلامه من الجهة الخلفية من الرسالة، فيقول:
- (إنني احتفظت بهذه الوثيقة ولم أنشرها لأحد، واعتبرت التستر عليها أمراً تفرضه وحدة العائلة، لكن لما بدأ أخي بتسقيطي بشكلٍ مُحزن بأنني أكلتُ مال الوقف ثم شوّه سُمعتي عند والد زوجته المرجع الأعلى دام ظلّه الشريف، واتّسعت رُقعة التسقيط عبر الوسائل العنكبوتية والواتسابات وغيرها، وقد دافعتُ عن نفسي في مقالٍ بكتابي الجديد [خمسون عاماً مع المنبر الحسيني]
- وما يُؤسفني ويُحزنني أنّ السيد دام ظلّه — يُشير إلى السيد السيستاني — رتّب أثراً على هذه التهمة وهذا البهتان بسماعه من طرفٍ واحد، وألستُ بصدد أن هذا يُسقط العدالة وينسف التقوى، حيثُ أنّ شكايّتي هذه إلى ربّي، وأتركُ ظلامتي إلى الزمن، لكن بعد هذا وجدتُ من حقّي أن أنشر هذه الوثيقة وليس لأحدٍ عليّ منه عتاب؛ لأنّ أخي المُحترم هو الذي بدأ، والبادئ أظلم وشكراً.. السيد محمد حسن الكشميري 1 / 6 / 2016 م)
- علماً أنّي استلمتُ هذه الرسالة من السيد حسن الكشميري بشكلٍ مُباشر، وقد وقّع الرسالة بتوقيعين لتوثيق الأمر. (عرض للرسالة التي أرسلها السيد حسن الكشميري)
- ● السيد حسن الكشميري تحدّث في رسالته التي قرأتها عليكم عن وثيقة موجودة في وزارة الداخلية وقد حصل عليها من طريق أحد الضباط الموجودين في مكتب الأستاذ عدنان الأسدي الذي كان وكيلاً لوزارة الداخلية.. ممّا جاء فيها:
- (إلى السيد وزير الداخلية المحترم/ بغداد.
- لقد دأبت ثورة السابع عشر من تموز منذ انطلاقتها الأولى وحتى ذكرها السابعة على توظيف الطاقات وتقديم الإنجازات لهذا الشعب على اختلاف طبقاته بقيادة حزبها القائد حزب البعث العربي الاشتراكي. ولما عودنا المسئولون فيها على تقبّل

هموم الناس وحلّ مشاكلهم شجعنا ذلك على تقديم طلبنا هذا إليكم لا سيّما ونحن نعيش في غمرة أفراح ثورتي تموز المجيدتين، آمليين أن نكون موضع ثقتكم في طلبنا هذا يا سيادة الوزير..)

• —وبعد ذلك يتحدّث عن المُشكلة التي هم بصدها.. إلى أن يقول في نهاية الطلب:

• (إننا نعرضُ مُشكلتنا هذه على سيادة الوزير راجين منه النظر إليها بعين العطف والأبوة وحلّ هذه المسألة المُستعصية، وذلك بالموافقة على منحنا وعائلتنا الإقامة الدائمة في العراق ونؤكد لكم بأننا سوف نبقى جنوداً أمناء للثورة ولسان حال لحكومتها الوطنية وحزبها القائد، وفي الوقت الذي نتقدّم فيه بهذا الطلب لن يُخامرنا شكّ في أنّكم ستشملونه بلطفكم وعطفكم وتحقّقون أمل عائلةٍ مُخلصة لهذا الوطن، ولكم الشكر والرأي أولاً وأخيراً.. مُرتضى السيّد علي الرضوي، مهدي السيّد علي الرضوي 1974)

• ربّما نجدُ عُذراً للسيّد مُرتضى الكشميري، فالعراقيون بشكلٍ عام ما كانوا يستطيعون أن يُحقّقوا أيّ شأنٍ من شؤون حياتهم اليوميّة إلاّ بأن يُلقوا بأنفسهم في أحضان حزب البعث.. ولكن هذه القضية تُشكّل نقطةً لا بُدّ أن نقف عندها.. فشخصٌ يحملُ هذا التاريخ لا بُدّ أن يكون مُلتفتاً إلى أفعاله وإلى تصرّفاتهِ، لا أن يكون بهذا الشكل من الإفساد الذي هو عليه.. ولا أعتقد أنّ هناك إفساداً أقوى وأقبح وأفسد من أن يُحوّل مؤسسة دينيّة تُسمّى بإسم الزهراء يُحوّلها إلى مرقص!..

• ويُصرّ على هذا لِعِدّة سنوات!! علماً أنّ هذه المعلومات أُوصِلت إلى السيّد السيستاني، والفيديو الذي سنعرضه أُوصِل إلى السيّد محمّد رضا السيستاني.. ورُغم ذلك لم نجد أي موقف من السيّد السيستاني على أرض الواقع!! بل إنّ السيّد السيستاني لازال يدعم هذا الوكيل الفاسد إلى هذه اللّحظة!!..

• [عرض مجموعة من الصُور لمؤسّسة الكوثر في لاهاي – هولندا](#).. ويليها عرض فيديو الرقص في مؤسّسة الكوثر.

• أنا أقول للمُتابعين: لا يضحكون عليكم ويقولون هذا الفيديو مُفبرك.. فنحن نعيش هنا في بريطانيا، وهذه القناة هي مؤسّسة إعلاميّة موجودة هنا في لندن، والقوانين

هنا صارمة جداً.. إذا كان هناك أدنى فبركة أو أدنى تزوير فبإمكان مرتضى الكشميري وبإمكان مكتب السيد السيستاني أن يُقدّم شكوى وسنُلاقي جزاءً عسيراً جداً.. هذه الوثائق وثنائق حقيقيّة 100%. لو لم تكن هذه الوثائق حقيقيّة 100% فلستُ مَجنوناً حتّى أنشرها على شاشة التلفزيون هنا في بريطانيا مع القوانين الصارمة جداً في مسائل فبركة الإعلام وفبركة الوثائق.

• بإمكان مرتضى الكشميري إذا ما أراد أن يُقدّم شكوى أن يأخذ هذه الوثائق إلى مؤسسات احترافيّة ويحصل على كتاب من أنّ هذه الوثائق مُزوّرة.. والمؤسسات هنا لا تصدر منها وثائق أو معلومات ليست صادقة، لأنّها هي الأخرى تخاف من مُحاسبة القانون..

• يعني لو أنّ مرتضى الكشميري أخذ هذه الوثائق إلى مؤسسة وهذه المؤسسة قالت عن هذه الوثائق أنّها وثائق مُزوّرة، أنا سأشتكي عليهم.. فهذه الوثائق وثنائق حقيقيّة 100%

• ● هذه مؤسسة الكوثر في لاهاي في هولندا الذي يُشرف عليها مرتضى الكشميري وكيل السيد السيستاني.. كانت هذه المؤسسة تُوجّر في أهمّ الأيام التي يستطيع الشيعة أن يحضروا إلى المؤسسة، فكانوا يُمنعون من ذلك، وتُقام فيها الحفلات الراقصة.. فكان مرتضى الكشميري يأخذ هذه الأموال فيقيم بها مجالس أهل البيت.. يعني يُحیی أمر أهل البيت بأموالٍ مُجتناة من مجالس رقص وخلاعة وغناء!!..

• **وقفه عند مُكالمة مُسجّلة..** لأحد الإخوة من تونس أراد أن يُثبّت هذه القضية.. فافتعل اتّصالاً مع مسؤول التّأجير: ياسين المَفرجي، وانطلى الموضوع على ياسين المَفرجي.. دَقّقوا في المُكالمة والحديث عن راقصات مُحترّقات وراقصات غير مُحترّقات.

• لاحظتم أنّ الحجز لهذه المؤسسة في الأيام المُهمّة، وفي أكثر الأيام.. يعني هناك إزدحام في الحفلات الراقصة..! (وهذه المُكالمة حقيقيّة 100%.. الأخ التونسي

موجود، ياسين المفرجي موجود.. والذي صور الحفلة الراقصة موجود ووالده موجود).

- فيديو لأحد أنصار مرجعية السيد السيستاني ولأحد أنصار مرتضى الكشميري، ممن يُطعمه مُرتضى الكشميري من أموال الحرام المُجتناة من حفلات الرقص والغناء المُقامة في مؤسسة الكوثر في لاهاي في هولندا.. وهو الشيخ علي الكوراني.
- هذا الفيديو يُعطي نموذجاً من أكاذيب عمائم المرجعية.. الشيخ الكوراني في الفيديو يُكذّبي لأنني تحدّثت عن هذا الموضوع!..
- الشيخ الكوراني يقول في الفيديو: أنّ هذه المؤسسة كانت مرقصاً وهم اشتروه وطهّروه لإقامة مجالس أهل البيت.. وأقول: صحيح أنّه كان مرقصاً، ولكنّه تحوّل إلى مرقصٍ أسوأ.. لأنّه كان مرقصاً لأناس لا يرون في الرقص شيئاً، ولكنّه تحوّل إلى مرقص تابع للمرجعية وتقام حفلات الرقص فيه في أيام شهادة الزهراء!..
- أنا أقول للشيخ علي الكوراني: إذا كان مُتدينياً ومُتشرّعاً عليه أن يعتذر رسمياً وفي التلفزيون من الشيعة الذين استحمرهم بهذا الجواب الذي كذّب فيه بشأن مؤسسة الكوثر، وقطع الطريق على شيعة أهل البيت في معرفة الحقائق.
- فيديو للسيد طالب الرفاعي يتحدّث فيه عن الشيخ الكوراني ويقيم فيه الشيخ الكوراني حينما كان مُنتمياً إلى هذا الحزب.
- عرض فيديو آخر للسيد طالب الرفاعي وهو الوثيقة رقم (21) من الحلقة (34) من برنامج [السرطان القُطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعية] الفيديو مقطع من مقابلة أُجريت مع السيد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتحدة الأمريكية.